

التأهب لمواجهة الأنفلونزا الجائحة: تبادل فيروسات الأنفلونزا والتوصل إلى اللقاحات والفوائد الأخرى

تقرير من الأمانة

١- اعتمدت جمعية الصحة العالمية الستون، في أيار/ مايو ٢٠٠٧، القرار ج ص ع ٦٠-٢٨ بشأن التأهب لمواجهة الأنفلونزا الجائحة: تبادل فيروسات الأنفلونزا والتوصل إلى اللقاحات والفوائد الأخرى، الذي طلب إلى المديرية العامة جملة أمور من بينها تقديم تقرير إلى جمعية الصحة العالمية الحادية والستين عن طريق المجلس التنفيذي عن التقدم المحرز بشأن تنفيذ هذا القرار بما في ذلك أعمال الفريق الحكومي الدولي. وفي أيار/ مايو ٢٠٠٨ أحاطت جمعية الصحة العالمية علماً بالتقرير الذي قدمته الأمانة،^١ وأحاط المجلس التنفيذي علماً بتقرير آخر^٢ في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩.

٢- وشهدت الفترة التي انقضت منذ انعقاد الاجتماع الحكومي الدولي في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧ أنشطة متعددة تنفيذاً للقرار ج ص ع ٦٠-٢٨.

العملية الحكومية الدولية

٣- اعتمدت الدول الأعضاء إبان الاجتماع الحكومي الدولي في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧ بياناً مؤقتاً^٣ دعا إلى الإسراع بتنفيذ تدبيرين اثنين وطلب إلى الرئيس أن ينشئ فريقاً عاملاً مفتوح العضوية للمضي في تنفيذ العمل. واجتمع الفريق العامل، في جنيف في نيسان/ أبريل ٢٠٠٨، وركز على خمس مسائل داعياً الرئيس إلى إعداد نص، عن طريق هيئة المكتب وبالتشاور مع الدول الأعضاء لغرض مناقشته في اجتماع الفريق المستأنف وفي الاجتماع الحكومي الدولي (جنيف، ٨ إلى ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨).

١ الوثيقة ج ص ع ٦١/٢٠٠٨/ سجلات/٣، المحضران الموجزان للجلستين الأولى والثانية للجنة "أ" (النص الإنكليزي).

٢ الوثيقة مت ١٢٤/٢٠٠٩/ سجلات/٢، المحضر الموجز للجلسة الأولى، الفرع ٧ (النص الإنكليزي).

٣ الوثيقة مت ١٢٢/٥، الملحق ٥.

٤- ونظر الاجتماع المستأنف للفريق العامل المفتوح العضوية في مسودة نص الرئيس ووافق على أن ينظر فيها الاجتماع الحكومي الدولي المستأنف بوصفها الأساس الذي يجب أن تقوم عليه أعماله، قبل رفع جلساته. وتم إحراز تقدم أثناء الاجتماع الحكومي الدولي المستأنف، لاسيما من خلال اعتماد نصين: يتعلق النص الأول بالمبادئ التوجيهية لوضع اختصاصات شبكة منظمة الصحة العالمية للمختبرات، ويتعلق النص الثاني باختصاصات الفريق الاستشاري^١. ولم يتم مع ذلك التوصل إلى توافق في الآراء بشأن نص الرئيس قبل تعليق الجلسة. وسيسهل الرئيس والموظفون عقد مشاورات غير رسمية بين الدول الأعضاء من أجل إيجاد سبل لتسوية القضايا المتبقية قبل استئناف الاجتماع الحكومي الدولي أعماله يومي ١٥ و١٦ أيار/مايو ٢٠٠٩.

آلية التتبع

٥- دعا الاجتماع الحكومي الدولي في بيانه المبدئي المدير العام إلى إنشاء نظام تقني مُجدد بأسرع ما يمكن داخل المنظمة لاقتفاء أثر جميع فيروسات H5N1 التي يجري تبادلها وغيرها من الفيروسات البشرية التي قد تنتسب في حدوث جائحات والأجزاء المأخوذة منها". وقد قامت الأمانة باستنباط نظام مؤقت لتتبع فيروسات الأنفلونزا وبدأت بتنفيذه، وذلك خلال فترة الشهرين الممتدة بين تعليق الاجتماع الحكومي الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧ وانعقاد دورة المجلس التنفيذي الثانية والعشرين بعد المائة (٢١-٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨). وقد رحبت الأوساط التقنية المعنية بالأنفلونزا بإنشاء النظام الذي تلقى في سنة ٢٠٠٨ متوسطا من الزيارات بلغ نحو ١٠ ٠٠٠ زيارة في الشهر لموقع الإنترنت الخاص بتتبع الفيروس.

٦- وتتيح الآلية المؤقتة لتتبع فيروسات الأنفلونزا العديد من المعالم والمعلومات التي تطلبها الدول الأعضاء، لاسيما المعلومات بشأن جميع أنماط فيروس الأنفلونزا (H5N1) A والعينات السريرية التي تتبادلها الدول الأعضاء مع الشبكة العالمية لترصد الأنفلونزا التابعة للمنظمة منذ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، واقتفاء أثر جميع أنماط فيروس الأنفلونزا (H5N1) A التي تم اختيارها واستحداثها، برعاية المنظمة، إلى فيروسات مرشحة لصنع اللقاحات باستخدام تطبيقات الهندسة الجينية العكسية. كما يتيح النظام معلومات بشأن نتائج التحليلات ومواد الأنسال التي يتم إيجادها إن وجدت. ولكن، وبالنظر للسرعة التي تم بها إنشاء النظام، فإنه يعاني من بعض أوجه القصور مثل غياب الروابط مع قواعد البيانات الأخرى ومن بعض مقتضيات إدخال البيانات التي لا لزوم لها أو التي يتسبب تعقدها في إبطاء العمليات.

٧- ولتحديد نطاق النظام المحسن وبارامتراته التقنية الهامة، عقدت المنظمة مشاورات تقنية (أوتوا، ٢٤-٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨) حضرها مشاركون ذوو خلفيات متنوعة لمناقشة البارامترات التقنية والمعلم اللازم للنظام المحسن، مع الإشارة حسب الأصول إلى ولاية الاجتماع الحكومي الدولي. وحضر الاجتماع أيضا عضوان من أعضاء الآلية الاستشارية بصفة مراقب، وقدمتا تقريرا عن مداوات الاجتماع إلى الآلية الاستشارية مباشرة.

١ الوثيقة مت ٤/١٢٤ إضافة ١، الملحق ١، المرفقان ١ و٢.

٨- وبناءً على توصية المشاركين في المشاورة التقنية في أوتوا، شكل فريق فرعي متكون من المشاركين وبعض الخبراء الإضافيين فريقاً تقنياً عاملاً من الخبراء في جنيف لاستكمال مواصفات النظام التقنية.

٩- وأصدرت الأمانة، استناداً إلى المواصفات المبينة بالتفصيل والمستحدثة من خلال هاتين العمليتين الاستشاريتين، دعوة مفصلة لتقديم المساهمات وحث الأطراف المهتمة على الإسهام بنظم كاملة من البرامج الحاسوبية أو بعناصر مستقلة من تلك النظم التي يمكن أن تعزز آلية تتبع فيروسات الأنفلونزا. وترد في الدعوة الموجهة للحصول على المساهمات شروط وأحكام الاستجابة وكذلك شروط وأحكام قبول الأمانة للمساهمات.

الفريق الاستشاري

١٠- عيّنت المديرية العامة، بالتشاور الوثيق مع الدول الأعضاء، فريقاً استشارياً يضم ١٨ عضواً من الشخصيات المعروفة على الصعيد الدولي من بين راسمي السياسات وخبراء الصحة العمومية والخبراء التقنيين في مجال مكافحة الأنفلونزا، وذلك وفقاً للتمثيل العادل للأقاليم المنظمة والبلدان المتأثرة.

١١- وسيؤدي هذا الفريق الاستشاري المشورة إلى المديرية العامة بشأن تعزيز النظام القائم على الثقة اللازم لحماية الصحة العمومية ولتنفيذ ما يلزم من عمليات لرصد النظام وتقييمه. وقد اجتمع الفريق الاستشاري مرتين. وعقد اجتماعه الأول (جنيف، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨) حيث أعد أعضاؤه مسودة اختصاصات الآلية ونظروا في التقدم الذي تم تحقيقه فيما يتعلق بإنشاء آلية تتبع فيروسات الأنفلونزا، لاسيما عن طريق التقرير الذي أعده أعضاء الفريق الاستشاري اللذان حضرا مشاورة أوتوا التقنية (انظر الفقرة ٦). وناقش الفريق الاستشاري في اجتماعه الثاني (٥ آذار/مارس ٢٠٠٩) أربع وثائق تحضيرية لتقديمها إلى الاجتماع الحكومي الدولي في دورته التي ستستأنف في أيار/مايو وقدم تعليقاته عليها إلى الأمانة.

المخزون الاحتياطي الدولي من لقاحات الأنفلونزا الناجمة عن الفيروس H5N1

١٢- عملاً بالقرار ج ص ع ٦٠-٢٨، قامت الأمانة بتنفيذ الأعمال اللازمة لإنشاء مخزون احتياطي دولي للقاحات المضادة لفيروسات الأنفلونزا من النمط H5N1 وغيرها من فيروسات الأنفلونزا التي قد تتسبب في حدوث جائحة. وأعدت المنظمة، بالتعاون مع فريق من الخبراء الاستشاريين تموله مؤسسة بيل وميليندا غيتس، بضعة خيارات بشأن مخزون اللقاحات الاحتياطي، مع بيان التكاليف ذات الصلة وآليات التمويل الممكنة. وصدر تقرير مفصل عن النتائج التي توصلت إليها في شباط/فبراير ٢٠٠٩.

١٣- ونوقشت خلال اجتماع للخبراء وممثلي الدول الأعضاء (جنيف، ٤ آذار/مارس ٢٠٠٩) الخيارات التقنية لتصميم المخزون الاحتياطي الدولي وتمويله. وترى المديرية العامة، استناداً إلى إرشادات الخبراء وإلى الأدلة والاستنتاجات الواردة في التقرير، أن العناصر المثلثة للمخزون الاحتياطي الدولي من اللقاحات المضادة للفيروس H5N1 هي كالتالي:

- المخزون الاحتياطي العيني القصير المدى (من ثلاث إلى خمس سنوات) للقاحات المتبرع بها التي لا تحتاج إلى تجديد

- لزوم الاحتفاظ باللقاح في شكل جرعات جاهزة للاستعمال مع توافر كميات ثانوية
- يتعين الاحتفاظ بالمخزون الاحتياطي في أكثر من ثلاثة مدن يتم اختيارها وفقاً لتكاليدها ووفقاً لمعايير أخرى تتضمن، على سبيل المثال لا الحصر:
 - المطارات الدولية والمراكز الرئيسية لشحن البضائع (موثوقة مرافق المطارات والخدمات في أوقات الأزمات)
 - التوازن الإقليمي/ الجغرافي
 - التزام البلد المضيف بضمان وصول الفرق الدولية وتسهيل وزعها
 - قدرة البنية التحتية اللوجستية المؤكدة (مثل التخزين والمناولة والصيانة).

وتقدر التكلفة الحالية لهذا الخيار بـ ٧٠ مليون دولار أمريكي. وسوف تتشاور المديرية العامة مع الجهات المانحة المحتملة لتأمين التبرعات العينية وغيرها من التبرعات لتحمل هذه التكلفة المقدرة.

١٤- وستسعى المنظمة إلى الحصول على توجيهات فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع التابع للمنظمة وفريق العمل المتخصص المعني بلقاحات فيروسات الأنفلونزا من النمط H5N1، وذلك من أجل دراسة التوصيات بشأن استخدام تلك اللقاحات واقتراح المزيد منها لحماية الشرائح السكانية ذات الأولوية الأشد عرضة لمخاطر الإصابة (وفقاً لما تحدده الخطط القطرية) وبشأن استخدام اللقاحات المخزونة التي أشرفت صلاحية استعمالها على الانتهاء. ومن المزمع أن يعقد اجتماع فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع والفريق العامل المنبثق عنه في نيسان/ أبريل ٢٠٠٩.

تعزيز ترصد التداخل بين الفيروسات الحيوانية والبشرية

١٥- مازال التعاون قائماً بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، ويتضح ذلك التعاون من خلال النظام العالمي للإنذار المبكر بشأن الأمراض الحيوانية الرئيسية، والإطار العالمي بشأن الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، والمناقشة المتعلقة ببرنامج حوض البحر المتوسط لمكافحة الأمراض الحيوانية، والاجتماع العلمي المشترك الذي انعقد مؤخراً وشارك فيه علماء متخصصون في مجال الأنفلونزا الحيوانية والبشرية، والبرنامج الثلاثي الأطراف المعني بأنفلونزا الطيور الذي تموله الوكالة الكندية للتنمية الدولية. ولقد تعزز هذا التعاون بعد الاستجابات المشتركة لمكافحة الفيروس H5N1 لدى الدواجن والبشر. وثمة إقرار الآن بأن المحافظة على زخم التصدي لعدوى الفيروس H5N1 وتعزيز التأهب لجائحة الأنفلونزا يستلزمان وجود إطار للاستجابة للأمراض الناجمة عن تداخل الفيروسات البشرية والحيوانية، وهو إطار يشمل الصحة العمومية البشرية، وصحة الحيوانات الأليفة والبرية ويتبع المفهوم القائل "عالم واحد، صحة واحدة" الذي أطلقته رابطة صون الحياة البرية عام ٢٠٠٤. وتم عرض إطار بعنوان "عالم واحد، صحة واحدة" على الاجتماع الوزاري بشأن أنفلونزا الطيور والأنفلونزا الجائحة (شرم الشيخ، مصر، ٢٥-٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٨)، وهو إطار استراتيجي مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف والمنظمة العالمية لصحة الحيوان والبنك الدولي ومنسق مكافحة الأنفلونزا

بمنظومة الأمم المتحدة. وسيساعد نجاح الاستجابة الراهنة لأنفلونزا الطيور على تعزيز الاستجابة المستدامة لأنفلونزا الطيور وسائر الأمراض ذات الآثار الوخيمة على الصحة البشرية والحيوانية وعلى صحة المجتمعات والاقتصاديات.

١٦- وقد أحاط المجلس التنفيذي علماً، في دورته الرابعة والعشرين بعد المائة، بصيغة أولى من هذا التقرير.^١

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٧- جمعية الصحة مدعوة إلى أن تحيط علماً بهذا التقرير.

= = =

١ انظر الوثيقة مت ٢٠٠٩/١٢٤/سجلات/٣، المحضر الموجز للجلسة الأولى، الفرع ٧ (النص الإنكليزي).